

### سَلَامُ الْجَامِعِيِّينَ\*

أستاذ جامعي صفة مرموقة في المجتمع، ومغبوط عليها أصحابها في كثير من الأحيان، وكم من الناس من يظن أن هذه الفئة من طبقات المجتمع قد استأثرت بالمال وبالرواتب الضخمة دون أن يعوا حقيقة أوضاعهم المرة، فهذا قد عاد للتو من دراسته في الخارج ولا يجد ما يؤث به منزله، وهذا لا يجد ثمن السيارة، وذلك ينتظره أهله بفارغ الصبر ظانين أنه سيحصل على أعلى المراتب، والثالث ينتظر جماعته منه الكرم الزائد والذبائح، لأنهم لا يعرفون مقدار ما يستلمه من راتب، والواقع صعب واليكم يا سادة بعض ما أعرفه عن كادر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، والذي سماه زميلنا الدكتور عبد الله الربيعي في مقال

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، الثلاثاء ١١ جمادى الأولى ١٤١٤ هـ الموافق ٢٦ أكتوبر ١٩٩٣ م، العدد (١٠٧٠٣).

وقد كان تعبيراً عن تدني مرتبات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية وحتى نشر هذا الكتاب ورغم مرور سنوات عديدة قاربت الخمسة عشر عاماً على هذا المقال وغيره، فإن الأوضاع لم تتغير بالنسبة لأساتذة الجامعات بل ربما ازدادت سوءاً بسبب منافسة القطاع الخاص للجامعات في استقطاب الأكاديميين وأصحاب المؤهلات العلمية.

له الأسبوع الماضي بجريدة الجزيرة بعنوان: "كَدْرُ الجامعيين"، وهو إسم على مسمى في نظر الكثيرين ممن ينطبق عليهم.

كان لنا زميل يعمل في مجال التعليم على كادر المعلمين العام، وكان طموحاً وتمكن أثناء عمله من إنهاء درجة الدكتوراه، وبعد ذلك أصر على الالتحاق بالعمل في إحدى الجامعات السعودية وحين تصنيفه الوظيفي وجد أنه سيحول من الكادر التعليمي إلى كادر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ففرح بذلك لجهله، ثم انقلب الفرح إلى ترح لأنه اكتشف أنه سينقص من راتبه أكثر من ألفين وثلاثمائة ريال فتساءل كثيراً، ما الذي جرته عليه الدكتوراه والعمل في الجامعة؟؟ إنه نقص الراتب عن العمل التعليمي العام قرابة ١٥٪. أما زميل آخر فقد كان يعمل أيضاً في الجامعة ونجح في ذلك ولكنه دفع الثمن نقصاً في الراتب قدره ألفاً وأربعمائة ريال أما عدد آخر أعرفهم من الأحياء وبعضهم غادروا هذه الدنيا فقد رفضوا العمل في الجامعات، رغم حاجتها إلى خدماتهم لشهرتهم وأدبهم، وذلك لأنهم من القدماء في التعليم العام ورواتبهم عالية وكانت ستتناقص بأرقام خيالية لو التحقوا للعمل بالجامعة من الثلاثة آلاف فما فوق، وهذه أمثلة من وقائع كثيرة تبين الفرق بين رواتب أساتذة الجامعات وغيرهم وأن السلم الخاص بهم ينقص كثيراً عن العاملين في التعليم العام، في الوقت

الذي كما قلت لديهم من الأعباء الاجتماعية والأسرية والمصروفات المتعلقة بها ما لا تفي به رواتبهم خصوصاً في زمن الغلاء وارتفاع الأسعار، ومن شاء أن يتأكد من ذلك فليراجع شركات التقسيط التي تعمد بعض منها أن يفتح له مكاتب بالقرب من الجامعات لوجود زبائن كثير من أعضاء التدريس فيها، وقد لقيت أحد الزملاء في الجامعة صبيحة أحد الأيام ودار بيني وبينه حديث أحسست منه عدم رضاه عن الوضع الذي يعيشه هو وغيره من العاملين على كادر الجامعيين، فقلت له ما الذي حرك لديك هذا الشعور، قال لقد توقفت بالأمس لأخذ(شاورما) لي وللأولاد من أحد المحلات وتناقشت مع البائع حول مبايعتهم اليومية فذكر لي أنها تتجاوز الخمسة آلاف ريال في الليلة الواحدة فتذكرت رواتبنا ومعنا(الدال) وما يتبعها من ألقاب، وقارنت دخلنا بدخل بائع(الشاورما) فوجدت أن الفرق لا يمكن حسابه، وقد قام أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات بالاتصال بإحدى شركات الاستثمار السعودية لبناء مساكن خاصة تقسط عليهم لأنهم في الغالب لا يستطيعون ولا حتى مجرد شراء الأرض نقداً بالأسعار الطائفة حالياً والتي يحتاج بعضهم إلى عشرين سنة من التوفير ليتمكن من شراء الأرض فقط هذا لو تمكن من التوفير ولا أظنه، وكم كانت المفاجأة حين بدأت الشركة تسجيل

الأسماء للراغبين في المشاركة بالمشروع، لقد كانت أكبر من المتوقع بكثير بل أن قوائم الانتظار عليها تنم عن وضع أولئك، وأما يوم القرعة يوم ترتيب الأسماء في الأولويات فقد كان يوماً مشهوداً جرى فيه العرق، وعلت الأصوات، وذهب وقار أساتذة الجامعات، حتى حُيِّل إليَّ أن القرعة لتوزيع مجاني للمساكن أو كأن السكن معه الزوجات، وليس ديناً مضاعفاً يقضي على المرتبات، كما هو الواقع وكدت أن أبكي ذلك اليوم لأنني تخيلت أوضاع هؤلاء وأن ما حصل ينبئ عن أوضاعهم.

وقد فانت كثير من أساتذة الجامعات الفرص ولا تزال خصوصاً الذين بقوا في الخارج سنوات طويلة لجلب (الدال)، التي لم تنفعهم لا في راتب ولا مال - أعني الدكتوراه - ولذلك فان ظاهرة تسرب أساتذة الجامعات إلى القطاع الخاص ظاهرة ملموسة، فقد يجد الواحد منهم مرتباً يفوق مرتب الجامعة بثلاثة أو أربعة أضعاف ما وضع له في السلم، أما إن كان من الناس المتميزين والقادرين إدارياً على إدارة الشركات والمشاريع الخاصة فقد يحصل على أكثر من عشرة أضعاف مرتب الجامعة، وقد يستغرب البعض هذا القول ولكنه الواقع وأعرف من عمل في أحد الشركات بأكثر من عشرة أضعاف راتبه في الجامعة ولكنني احتفظ بالأسماء لنفسني ولذلك فليس غريباً في هذه الأيام تسرب

أساتذة الجامعة إلى المؤسسات الخاصة ومعانات الجامعات والكليات من نقص في الأساتذة وخير شاهد على هذه الإعلانات التي رأيناها صيف هذا العام في الصحف السعودية للعمل فيها وهي خطوة طيبة لكن لا بد من بحث ما الذي جعلهم ندرة.

وإنني أهيب بالمسؤولين وعلى رأسهم معالي وزير التعليم العالي أن يتحركوا لحل هذه المشكلة وأن يقارنوا بين كادر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات وبين السلم التعليمي العام، وأنا لا استكثر على المعلمين ما يحصلون عليه من مرتبات بل هو حق لهم، وربما أقل مما لهم، ولكنني في الوقت نفسه أدعو وأكرر الدعوة لإعادة النظر في سلم أعضاء هيئة التدريس الجامعيين والذين هم شريحة مهمة من أهل الفكر والثقافة والعلم و البحث في هذا البلد، والذين ينبغي أن ينشغلوا بأبحاثهم بدلاً من كثرة الشكوى عن أوضاع مرتباتهم التي صعب على الكثير منهم حلها وأوجدت عندنا ظاهرة التسرب في الأساتذة الجامعيين، ونحن نعلم كم تخسر الدولة على إعداد هؤلاء حتى يلتحقوا بالعمل وأن رفع المرتبات إحدى وسائل المحافظة عليهم، والله المستعان وعليه وحده التكفل.